مـجلـــة بـدايـــات
ISSN: 2676-198X Revue :Bidayat ISSN: 2676-198X
المجلد: السابع (07) / العدد: الثانى (02) /جوان 2025/ ص ص: 105-117

جهود اللسانيين العرب في مجالي البلاغة الجديدة و اللسانيات التطبيقية

The efforts of Arab linguists in the fields of new rhetoric and applied linguistics.

محمد الأمين بن سليم[1]، عبد الكريم روينة[2]

Mohamed el amine benslim[1], abdelkarim rouina[2]

[1] جامعة لونيسي علي (البليدة2)– الجزائر [2] جامعة لونيسي علي (البليدة2)– الجزائر

البريد الإلكتروني:**benslimmohamed49@gmail.com**

rouinaabdelkarim1988@gmail.com :

تاريخ الإرسال:2025/01/12	تاريخ القبول:2025/04/01	تاريخ النشر: 2025/06/04

ملخص البحث

إنّ الرقي باللسانيات العربية، منطلقه القراءة الشاملة لجهود المتقدمين و المتأخرين و من ثم تقييمها و تقويمها بما يتوافق مع طبيعة الدرس و الزمن و البيئة، وبحثنا هذا لا يخرج عن هذه الغاية و إن كان فيهدف إجمالا إلى إبراز الاتجاهات اللسانية العربية في تخصصات نرى أنها لم تعطى حقها من التنقيح و المراجعة و التقييم، ألا وهما اللسانيات التطبيقية والبلاغة الجديدة، فكان هدفنا من التركيز على هذين التوجهين مع انفصالهما عن بعضهما إلى حد كبير هو تسليط الضوء على الاتجاهات الفكرية و الآراء اللسانية لأبرز اللسانيين العرب في هذين التوجهين، بغية إعطاء لمحة موجزة عن طبيعة الدرسين في تصور اللساني العربي.

الكلمات المفتاحية : البلاغة الجديدة ؛ اللسانيات العربية ؛ اللسانيات التطبيقية .

Abstract:

The advancement of Arabic linguistics is based on a comprehensive reading of the efforts of the early and late ones, and then evaluating and evaluating them in a way that is consistent with the nature of the lesson, the time, and the environment. Our research does not deviate from this goal, even if it aims, in general, to highlight the Arab linguistic trends in specializations that we believe have not been achieved. They are given their right to be revised, reviewed, and evaluated, namely applied linguistics and new rhetoric. Our goal in focusing on these two trends, even though they are largely separated from each other, was to shed light on the intellectual trends and linguistic opinions of the most prominent Arab linguists in these two trends, in order to give an overview. A summary of the nature of the two lessons in the perception of the Arabic linguist.

Kayswords: new rhetoric. Arabic linguistics. applied linguistics.

تمهيد:

إن المتأمل في متابعة الباحثين لجهود اللسانيين العرب يلحظ أن تركيزهم كان على الدراسات التي اهتمت بالدرس البنوي إجمالا من جهة تصنيف جهود الباحثين العرب، أما الدرسين اللسانيين التطبيقي و الخطابي عموما و الحجاجي خصوصا، فتحديد نوعية جهود رواده، قد ارتكزت على النقل والوصف العام من باب توضيح النظريات فقط، أما تحديد نوع الجهود و تحليلها و متابعة البحث فيها فلا نجد له أثرا بل إن الاهتمام برواد الدرس الحجاجي و كذا اللساني التطبيقي لا يكاد يتعدى حدود نقل الآراء الموضحة لكلام المؤسسين لهذين العلمين، أما تحليلها و تفصيل ما انفرد به الرواد العرب في كلا المجالين فلا نكاد نجد له ذكرا إلا تلميحا، و هذا ما جعل الدرس الحجاجي يقف حيث وقف الرواد الأصليون دون التعمق في آراء النقاد الغربيين، أو تقييم آراء الرواد العرب، أما في مجال اللسانيات التطبيقية فلا نكاد نجد ذكرا لجهود اللسانيين العرب إلا في صورة آراء مبثوثة هنا و هناك، ولو تم تقييم هذين العلمين من خلال تقييم آراء الناقلين له و المبرزين فيه من اللسانيين العرب، لتمكنا من نظم تلك الآراء في سلك واحد، يُبرز لنا معالم هذا العلم عند رواده الناقلين له و مآله في خدمة اللسانيات العربية، و من هذا المنطلق جاءت فكرة بحثنا، بأن يكون التركيز على هذين الدرسين اللسانيين إبرازا لآراء و تصنيفا لجهود قدر المستطاع، و في حدود ما تتطلبه هذه الورقة العلمية.

أولا: جهود اللسانيين العرب في خدمة الدرس الحجاجي و الإفادة منه:

تعد البلاغة الجديدة من الدراسات اللسانية التي تمس التراث البلاغي العربي بشكل مباشر و إن اختلفت المصطلحات و المفاهيم في ظاهرها، لخصوصية البيئة التي ظهر فيها هذا الدرس و الفلسفة التي قام عليها، إلا أنها مضمونا تتفق معها، و هذا التقارب بينهما دفع باللسانيين العرب إلى تبنيه و الاشتغال عليه تطويرا للبلاغة العربية، فتولد عن هذا الاهتمام عدة مؤلفات لمجموعة من اللسانيين العرب المبرز في مجال البلاغة، و مع اتحاد الغاية العامة من قبلهم إلا أن المنطلقات و الاسس اختلفت، و نحن نسعى لتحديد ملامح هذا الاختلاف من خلال تصنيف جهودهم في مجال البلاغة الجديدة، و قد خلصنا من خلال قراءة أبرز مؤلفاتهم إلى أنه يمكن تصنيف جهودهم إلى ثلاثة أصناف: جهود تأصيلية تتميمية، جهود ابداعية، جهود نقلية،

1- الجهود النقلية المحضة:

و هي تتمثل في ما قام به كل من أبوبكر العزاوي و عبد الله صولة، حيث إن هذين اللسانيين، سعيا في نقل البلاغة الجديدة بصورتها الغربية، عن طريق ترجمة هذا كتاب مؤسسي هذا العلم، و إخضاع اللغة العربية لها، فنجد

أن أبو بكر العزاوي اشتغل على منجزات ديكرو بينما عبد الله صولة فأعطى في مؤلفاته تصورا كاملا عن الحجاج عند الغرب، غير أنه في كثير من منجزاته نجده يركز على ما أتى به " بيرلمان، هذا ما جعلنا نحكم بأن جهودهما جهود نقلية محضة.

أ– الحجاج عند عبد الله صولة:

إن اشتغال عبد الله صولة ارتكز على ثلاث نقاط: ضبط المصطلحات، إبراز أسلوبية الحجاج في اللغة العربية عموما و القرآن خصوصا، وهذا ماجعله يخالف في بحثه أسس النظرية الجرجانية، تقديم نظرة شاملة عن الحجاج الغربي من خلال الترجمة، و لهذا قال في تعريفه بكتاب بيرلمان " مصنف في الحجاج": :" و سنتوخى في هذا العرض سبيل التوضيح و التبسيط ما أمكن دون أن نسمح لأنفسنا بالإخلال بجوهر الكتاب. و من أجل هذه الغاية، و من أجل أن الكتاب ضخم جدا و مادته دسمة جدا و جديدة نسبيا إلى القارئ العربي العادي، كان عرضنا هذا طويلا جدا."[1]، أما اشتغاله على ضبط المصطلحات و إثبات أسلوبية الحجاج في اللغة العربية فيظهر هذا بوضوح في كتابه " **الحجاج في القرآن الكريم**" إذ قال في مقدمته،" نعرض في هذه المقدمة للتعريف بالمصطلحات الواردة في عنوان العمل. و ذلك من أجل أن تنزل هذه المصطلحات بما تحمله من مفاهيم في إطار مشكلية البحث التي نعالجها في هذا الكتاب. و هذا الإطار يملي علينا أن ننظر على سبيل التمهيد، في مسألتين اثنتين، الأولى: ما الحجاج؟ و كيف يمكن أن يكون منه شيء في القرآن؟ (...) أما المسألة الثانية التي نروم رصد بعدها الحجاجي في القرآن دون سائر ما فيه من مظاهر لغوية و قصصية و مضمونية عامة؟"[2]، و هذا الإسقاط جعله يخرج عن نظرية النظم، بتصريحه إذ يقول: " إن نظرية النظم في القديم تلح بلغة نظريات تحليل الخطاب المعاصرة على ما يحصل في الجملة أو في النص من ظاهرة الانسجام ذات الأصول النحوية دون شك، أكثر بكثير من إلحاحها على ظاهرة الإفادة فيه التي هي ذات منطلقات و أصول تداولية، إننا بدراسة اللغة القرآنية حجاجيا نكون من ناحية أولى في صميم تداولية الخطاب أي بتقسيم مصطفى ناصف السابق لمجالات البلاغة عند العرب في مجال بلاغة التأثير التي وقفوها على دراسة الشعر كما يقول و نكون من ناحية ثانية خارج مجال " بلاغة النظم " التي جعلوها لدرس القرآن كما أشار إلى ذلك ناصف أيضاو فحوى كلام مصطفى ناصف في البلاغة العربية هو أنها بلاغتان: الأولى : نظرية قائمة على التحليل و الدراسة و الثانية: إجرائية قائمة على المحاجة فالظاهر أن صولة يتبنى تقسيم مصطفى ناصف مع اختلاف في الإجراء ولهذا قال في موضع آخر؛ "و هكذا تُسْلمنا دراسة الأسلوب حجاجيا (بالمعنى التداولي الذي أردناه للحجاج) إلى نظرية تحليل الخطاب لكن لا في شقها التقليدي القائم على مبدأ الانسجام و نحوية الخطاب و إنما في شقها الناشىء الجديد الباحث في تداولية الخطاب و هو ما من شأنه أن يجعلنا في تعارض مع **نظرية النظم** و ما يمكن أن يكون قد ترتب عليها على **صعيد تحليل الخطاب**

القرآني "[3]، هذا بالنسبة للمسلك المنهجي العام لصولة في دراسته للحجاج، أما عن مفهوم الحجاج عنده، فهو وسط بين "بيرلمان" و " ديكرو"، فقد اقترح " رأيا وسطا بين طرفي النقيض هذين، و هو أنه ليس كل حجاج قائم على الفصل أو الوصل، كما أنه ليست اللغة بكل مفرداتها و ألفاظها ذات مخزون حجاجي في ذاتها، فطبيعة النص هي التي تكسبه البعد الحجاجي"[4]. هذه النظرة إلى مفهوم الحجاج تفسر لنا سبب تركيزه في دراسة الحجاج في النصوص على البعد الأسلوبي. و قد انتقده عمر بقمرة من حيث المنهج عموما و نظرته للحجاج بشكل خاص، فعد طريقة صولة و تصوره للحجاج إنما هو " استعراض لمفاهيم الحجاج عند الغربيين المحدثين دون أن يكلف نفسه عناء البحث و التنقيب عن مفهوم الحجاج في المدونة العربية القديمة التي تزخر بها المكتبة العربية، و العجيب في الأمر أنه تطرق لمفهوم الحجاج لغة واصطلاحا عند المفسرين و الأصوليين والمعجميين و الباحثين الغربيين، ثم نكل عن ذلك موليا ظهره للموروث العربي، و موليا شطره للدرس الغربي ففاته خير كثير ووقع في عنت منهجي كان غنيا عنه" [5]. و هذا يثبت ما حكمنا به من أن جهود عبد الله صولة اقتصرت على النقل و الإخضاع.

ب– الحجاج عند أبي بكر العزاوي:

يعد أبو بكر العزاوي مرائد الحجاج اللغوي في العالم العربي، و في مجهوده و طرحه للحجاج اللغوي يكاد يتفق مع عبد الله صولة، فالملاحظ في عمله أنه يدور حول ثلاث نقاط: تحديد المبادئ العامة، إسقاط جزئيات النظرية على اللغة العربية، توسيع النظرية.

مباديء الحجاج اللغوي عند أبي بكر العزاوي:

لقد حدد العزاوي مبادئ النظرية في مقال له بعنوان " الحجاج في اللغة"، في النقاط الموالية[6]:

1- إنها مجموعة من القضايا المشتركة بين أطراف العملية التواصلية.

2-شموليتها و توافقها مع السياقات المختلفة.

3- سلمية القضايا

4-نسبيتها و قابليتها للنقض.

نظريات الحجاج اللغوي التي اهتم بها العزاوي:

لم يقتصر العزاوي على نقله للحجاج اللغوي بل إنه تبناه و حاول إبراز هذا التبني من خلال محاولة إسقاط نظرياته على اللغة العربية، و أبرز هذه النظريات التي أولاها اهتماما نظريتي العوامل و الروابط الحجاجية، ، قال:" نهدف في هذا البحث إلى دراسة و وصف بعض الجوانب الحجاجية للغة العربية، و قد تبنينا نظرية " الحجاج في اللغة" (...)، التي وضع أسسها اللغوي الفرنسي أزفالد ديكرو (O. Ducrot)، إطارا نظريا و منهجيا لهذا البحث. و تنطلق هذه النظرية من الفكرة الشائعة التي مؤداها:" أننا نتكلم عامة بقصد التأثير"، و هي تحاول أن تبين أن اللغة تحمل، بصفة ذاتية و جوهرية، وظيفة حجاجية."[7]إلى أن قال :" و لقد كان الهدف من هذا البحث ما يلي:

1- تأكيد فرضية الطبيعة الحجاجية للغة الطبيعية.

2-إبراز بعض الجوانب الحجاجية للغة العربية في مستويات عديدة."[8] ففي اشتغاله بالنظرية الحجاجية لم يخرج العزاوي عن الهدف الأول للنظرية الحجاجية عند الغرب و إن اختلفت المدونة.

النظرية الحجاجية الموسعة عند أبي بكر العزاوي:

إن تطبيق النظرية الحجاجية على لغة غير اللغة التي أسست وفقها النظرية يجعل بينها و بين الأصل اختلافات تحتم على الرائد الناقل للعلم تعديلات تجعله يتوافق مع اللغة التي سيطبق عليها هذا في حال عرفت النظرية استقرار في بلدها الأم أما إن كانت مضطربة أو معرضة للنقد فهذا يجعل الناقد يفكر في تطوير تلك النظرية، وهو ما قام به أبو بكر العزاوي حيث سعى لتطوير النظرية بعد الانتقادات التي وجهت إلى ديكرو في نظرية العامل و كذا الرابط الحجاجيين، فجاء بنظرية الحجاج اللغوي الموسع " و اعتمد فيها على النظرية الأصلية. مع توسيعها لتمتد من حدود الجملة و الملفوظ إلى دراسة أنماط مختلفة من الخطابات. متشبثا كذلك بمفهوم " الموضع " بمفهوم أوسع و أشمل مما في النظرية الموضعية لديكرو و أنسكومبر. و منفتحا بشكل أكبر على المظاهر التداولية و المعرفية للخطاب. و المفسرة للسيرورة الحجاجية بين طرفي التفاعل. وربطه بمسارات التأويل المعرفية: فكان تصوره للحجاج أقل بنيوية و أكثر تداولية مما لدى ديكرو و كاريل"[9]. و ما جعل نظرية ديكرو أكثر بنوية هو اعتمادها على تحليل البنية بنسبة أكبر لتحديد بعدها الحجاجي و ليس لكونها تهمل البعد التداولي.

2- الجهد الإبداعي عند طه عبد الرحمن:

إن وسم جهود طه عبد الرحمن بـ" الابداعية" سببه أمران: الأول: هو التنوع المعرفي الذي اتصف به " طه عبد الرحمن " و سعيه في توظيف هذه المعارف في الاستفادة من التداولية الغربية و تطوير التراث و تزويده بمفاهيم جديدة، الثاني: أن طه عبد الرحمن بحد ذاته اعتبرها صنيعه اجتهادا لسانيا يرمي إلى إحداث تكامل بين العلوم الشرعية و التراث و اللسانيات التداولية، و هذا يفسر سبب تنوع المصطلحات العلمية بالخصوص في كتابه " اللسان و الميزان" و ماذكرناه مستفاد مما قاله في مقدمة الكتاب، ومفاده:" و نرى من جانبنا ضرورة تجديد الصلات بين المنطق و الأصوليات؛ فإذا كان المتقدمون برئاسة الغزالي قد جعلوا من المنطق مقدمة لعلم الأصول، فإننا نسلك في الصلة بين العلمين طريقا معاكسا لمسلك هؤلاء، فلا نجعل المنطق جزءا من علم الأصول كما فعل هؤلاء، و إنما نجعل علم الأصول جزءا من علم المنطق؛ فمن مفاهيم الأصوليين و مناهجهم و قواعدهم ما يدخل في باب " المنطق الطبيعي" كأنواع الدلالات و في باب " المنطق الحجاجي" كأنواع الاعتراضات و المناظرة و القياس و ما يدخل في باب " المنطق البرهاني" كأنواع الأحكام الشرعية؛ و قد اجتهدنا في استثمار عدد من هذه المفاهيم و القواعد في مؤلفنا هذا، موطدين العزم على أن نوسع مجال هذا الاستثمار في كتاباتنا المقبلة"[10]. وهذا القول يدل على فطنة طه عبد الرحمن إذ إن العكس مطلب و ضرورة، لا بد منها ذلك أن العرب المتقدمين أفادوا من المنطق في علوم عدة و ميزة تلك العلوم أنها كانت متكاملة لكن مع شبوع فكرة التخصص بتصور خاطئ نتج عن ذلك تفكك العلوم و انفصالها عن بعضها البعض، و مادام الأمر كذلك فالمطلوب حاليا جعل تلك العلوم التي تم عزلها عن الدرس اللغوي جزء من الدرس اللغوي العربي الحديث. و هذا الغاية جديرة بأن يجتهد فيها، و لهذا قال:" و آثرنا الكتابة المنطقية الاجتهادية أو قل إن شئت الإبداعية؛ و لما كان اختصاصنا الأخص هو :" العلاقات بين المنطقيات و اللسانيات"، فقد اشتغلنا سنوات عدة بتجديد النظر في مسائل مخصوصة من هذا الباب، غير مكتفين بعرض ما تقرر من النظريات العلمية أو نقل ما نشأ من آراء فلسفية"[11] إلى أن قال:" كما سعينا إلى ابتداء طريق في الكتابة الفلسفية يخرج عن الطريق الذي يتبعه فيها الكتاب العرب المعاصرون، إحياء لتقليد علمي عربي أصيل، و هو العناية بـ " علوم الآلة" أو " علوم الوسائل" في مقابل " علوم المقاصد" أو " علوم الغايات"؛ فمعلوم أن الكتابة الفلسفية العربية الحديثة طغى عليها الاهتمام بالوقائع التاريخية"[12]. فهذه الجهود تجعله تراثيا بامتياز، و تجعل آراءه تكميلا للتراث و تحديثا.

أنواع الحجاج عند طه عبد الرحمن:

إن النظرة التجديدة لـ" طه عبد الرحمن" تتجلى في المفاهيم التي قررها و في التطبيقات التي نجدها في كتابه اللسان و الميزان، فمن المفاهيم التي نجدها لديه تقسيم الحجاج إلى ثلاثة أنواع:

الحجاج التجريدي: هو حجاج برهاني، يخضع في صياغته لقواعد منطقية ملزمة.

الحجاج التوجيهي:يقوم على " **فعل التوجيه**" في بناء الحجة، و هذا يعني التدقيق في بنية اللغة من جهة الإشارات اللغوية التي توجه القارئ نحو قصد المتكلم توجيها صحيحا.

الحجاج التقويمي:هذا الحجاج يهدف إلى تقويم الحجة فكريا قبل طرحها على المتلقي[13]،

ثانيا: جهود اللسانيين العرب في مجال اللسانيات التطبيقية:

جاء في المعجم الموسوعي لمصطلحات **اللسانيات التطبيقية**(**Applied Linguistics**)أنّ اللسانيات التطبيقية: "فرع من فروع علم اللغة الحديث، يسمى أيضا اللغويات التطبيقية أو اللسانيات التطبيقية، يعنى بالجوانب التطبيقية من اللغة"[14]، وعلى هذا فإن اللسانيات التطبيقية علم من العلوم التي تهتم بتوظيف النظريات اللسانية في الواقع.

وهناك من يعّرف اللسانيات التطبيقية على أنها مجال معرفي متداخل الاختصاصات وليس تطبيقا للنظريات اللسانية،يقول**عبده الراجحي**: "على أن الاتجاه الغالب يرى أنه علم «وسيط»، يمثل«جسرا» يربط العلوم التي تعالج النشاط اللغوي الإنساني كعلوم اللغة والنفس والاجتماع والتربية، أو هو«النقطة» التي تلتقي عندها هذه العلوم وأشباهها حين يكون الأمر خاصا باللغة. وإذا كان الأمر كذلك فإنه يستند إلى قاعدة«علمية»باستناده إلى الأسس النظرية في هذه العلوم"[15]، وهذا ما نلاحظه إذا ما عاينَّا اللسانيات التطبيقية المعاصرة، حيث أن النّشاط المعرفي في هذا المجال لا يمكن أن نقو أنه تطبيق فقط للنظريات اللسانية إنما الأمر أبعد من ذلك.

التحوّلات المعرفية والمنهجية في اللسانيات التطبيقية:وبالتركيز على هذه الجزئية فإن عديد الباحثين اللسانيين يرون أن اللسانيات التطبيقية عرفت تحوّلا جذريا، حيث يمكن القول أنّ هناك نوعين من اللسانيات التطبيقية الكلاسيكية والمعاصرة[16]، وهذا ما يدعوا إلى بسط نقاش واسع حولطبيعة الممارسة العلمية والمعرفية في ظل هذه التحوّلات.

وفي ظل هذا التشظّي المعرفي، ارتأينا أن نناقش طرحين معرفيين لرائدين لسانيين في مجال اللسانيات التطبيقية وفروعها، وهما: الباحث **صالح بلعيد**، وبالباحث **صالح بن ناصر الشويرخ**.

ولكل منهما دعوته الصريحة والواضحة إلى تبني لسانيات تطبيقية معاصرة تفي بمتطلّبات الراهن، ومن خلال رأي كل منهما نحاول أن نصل إلى نقاط مشتركة وأساسية أثارت اهتمام الباحثيْن، وكذا أهم القضايا التي ينبغي مناقشتها وإثراؤها.

1- صالح بلعيد جهوده وآراؤه في اللسانيات التطبيقية:

تقول الباحثتان **إيمان قليعي** و**نورة مراح**عن جهود **صالح بلعيد**: "(...) بل تعرض كذلك إلى جملة من القضايا اللسانية الاجتماعية، وهو ما تعكسه معظم كتاباته في هذا المجال كتابه "في الأمن اللغوي"، "العربية في خطر"، "الأمازيغية في خطر"، "هل تشتعل حرب الحروف"، "المواطنة وأشياء أخرى"، وهي التي تعرّض من خلالها إلى جملة من القضايا المتعلقة بعلم اللغة الاجتماعي من خلال السياسة اللغوية المتبناة من قِبل الحكومة الجزائرية، لتشمل دراسته في هذا المجال ما يسمى بالتعدد اللغوي، الأمن اللغوي، السياسة اللغوية، التخطيط اللغوي والمواطنة اللغوية وغيرها"[17]، وهذه القضايا تؤكد على اهتمامه الصريح بقضايا المواطنة وتعزيز الروح والقيم الوطنية، والتعايش والوحدة الوطنية.

فاللغة في رأي **صالح بلعيد** وسيلة إلى بناء جيل سوي وعصري ومتطلّع،وكما يقول بنص صريح في كتابه دروس في اللسانيات التطبيقية: "وأحسب أن التخطيط اللغوي، أو السياسة اللغوية في بلادنا مستقبلا هي التي تعمل على إنتاج جيل أصيل وعصري"[18]، وهذه الاهتمامات التي تندرج ضمن اللسانيات التطبيقية تعتبر ضمن القضايا التي يركز عليها صالح بلعيد بشكل مؤكد.

كما أنه من الأهمية الكبرى الحديث عن رأي صالح بلعيد في تناول اللسانيات التطبيقية حيث يرى مويسي محطار معرجا إلى بعض النقاط الهامة في تناولصالح بلعيد للسانيات التطبيقية نذكر منها[19]:

- لا يستورد صالح بلعيد اللسانيات التطبيقية الغربية كما هي دون تغيير، إنما يدعو على الاهتمام بما يتناسب مع الواقع العربي، ففكرة العقل قبل النقل لدى **صالح بلعيد** يقصد بها أنه يجب أن نحكم أن العل أي نناقش القضايا المعرفية للسانيات التطبيقية قبل نقلها إلى الواقع العربي، ومع ما يتناسب معخصوصية واقعنا.
- يدعو **صالح بلعيد** إلى التعاطي بكل حريّة مع القضايا اللسانية.
- يدعو صالح بلعيد إلى تلقي اللسانيات التطبيقية عن طريق الترجمة، لأن الترجمة هي وسيلة لإثراء اللغة العربية بالمصطلحات العلمية، ووسيلة إلى النشاط الفكري والثقافي.

أما عن أهم فروع اللسانيات التطبيقية التي لقيت اهتمام من لدن **صالح بلعيد** على حسب رأي **مويسي مخطار** الذي يقول: "والمتأمل لمؤلفات "**صالح بلعيد**"يجد أنه عني بفروع اللسانيات التطبيقية، خاصة منها النفسية والحاسوبية"[20]، وفي ختام مقالته نبه **مويسي مخطار** إلى أن **صالح بلعيد**يدعو إلى العمل على بناء مشروع عربي لساني موحد يهتم بتطوير البحث اللساني العربي[21]،وعلى هذا فإن جهود وفكر **صالح بلعيد** لا يقتصر على الدراسات الداخلية في اللسانيات التطبيقية بل يدعو إلى ما هو أكبر من ذلك ليشمل العالم العربي، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على رؤية لا تعترف بالحدود الجغرافية.

2-صالح بن ناصر الشويرخجهوده وآراؤه في اللسانيات التطبيقية:

يرى **صالح بن ناصر الشويرخ** أنه يجب الاهتمام ببناء مذهب نقدي ضمن اللسانيات التطبيقية لإعادة النظر والتقييم للسانيات التطبيقية يقول: "ولا نقصد هنا الجمع بين المذاهب الكمية والكيفية، بل نحتاج إلى مذهب يتجاوز التقسيمات التقليدية، أي نقد للنظريات القائمة بما في ذلك النظريات اللغوية والمجتمعية القائمة. بعبارة أخرى، تحتاج بحوث اللسانيات التطبيقية إلى تطوير المنظور الناقد فيها وتأسيس الحقل باعتباره حقلا من الاستعلام الناقد مع التركيز على اللغة في الواقع المعاش"[22]، فنلاحظ أن **صالح بن ناصر الشويرخ** يربط بين اللسانيات التطبيقية والواقع.

كما يعتبر **الشويرخ** اللسانيات التطبيقية من العلوم المتداخلة الاختصاصات يقول: "تعتبر اللسانيات التطبيقية من الحقول التي تتقاطع فيها العلوم، وتهدف إلى دراسة اللغة من زوايا اجتماعية وثقافية ومعرفية وإدراكية وإيديولوجية وإنثروبولوجية وتعليمية وسياسية مختلفة، حيث ينصب اهتمامالباحثين المتخصصين في اللسانيات التطبيقية على محاولة فهم كيفية استعمال اللغة وتعلمه، إلى اكتشاف المشكلات أو الصعوبات التي يواجهها الناس عند استعمال اللغة أو التواصل بها في مختلف السياقات"[23]، ويضيف قائلا: "ولتحقيق ذلك، يستند الباحثون في اللسانيات التطبيقية إلى عدد كبير من النظريات ومنهجيات البحث المستقاة من مختلف العلومكاللسانيات العامة وعلم التعليم وعلم النفس وعلم الاجتماع وعلم الإنسان"[24]، فمصادر اللسانيات التطبيقية متنوّعة ومتداخلة تداخلا شديدا.

ولم يقف الباحث عند هذا الحد إنما قدّم تأسيسيا معرفيا ومنهجيا لنوعية اللسانيات التطبيقية التي يراها، ويناقش الباحث قضايا تتعلق بأنواع البحوث، وأنواع البيانات وكيفية التعامل معها، كما نلاحظ أن **صالح بن ناصر الشويرج** يشدّد علىالطرح المنهجيفي كتباه لأهمية الشديدة في تطوير اللسانيات التطبيقية كما نلاحظه تطرّقه إلى العديد من القضايا المنهجية المهمة منها:

أنواع البحوث في اللسانيات التطبيقية:يرى الشويرخ أن هنا نوعين من الأبحاث منها[25]:

- **البحوث الأصلية (primary research)**:وهي البحوث التي يتمّ الاعتماد فيها على الدراسات الميدانية، حيث يتم جمع البيانات لتحقيق الأهداف البحثية.
- **البحوث الميدانية (secondary research)**:وهي الأبحاث التي يتم فيها جمع آراء الباحثين السابقين حول موضوع ما.

- **البحوث التوليفية (researchsynthesis)**:وهي البحوث التي يتم فيها تحليل نتائج الدراسة الميدانية للإجابة عن الأسئلة.
- **تحليل الوثائق (document analysis)**:وهي نوعية الدراسات التي يتم فيها تحليل الكتب والوثائق وتقييم المناهج وتحليها إلى غير ذلك.

أنواع البيانات في اللسانيات التطبيقية: كذلك يركّز **صالح الشويرخ** على أهمية البيانات، وأهمية معرفة أنواعها، حيث يقسم البيانات إلى أنواع منها:

- **البيانات الكمية**:ويعبر عنها بالأرقام.
- **البيانات الكيفية**: كالتسجيلات التي تم تحويلها إلى نصوص.
- **بيانات لغوي**: وهي البيانات التي يتم جمها للدراسة وتتضمن التسجيلات والتفريغ للبيانات من المقابلة، ....

ويرى **الشويرخ** أن البيانات اللغوية تنقسم إلى قسمين هي بيانات لغوية وبينات شبه لغوية وعن هذه النقطة الدقيقة والهامّة يقول: "وسوف تنقسم أنواع البيانات في هذا الكتاب تقسيما مختلفا عن التقسيم السابق، حيث نقسم البيانات إلى بيانات لغوية وبيانات شبه لغوية"[26]. فهذه الأنواع مهمة من ناحية فهمها أما عن هذه الأنواع فإن الشويرخ يقسمها كالآتي[27]:

البيانات اللغوية أو البيانات التفاعلية (Interactional data): وهي البياناتالتي تبدأ بالتفاعل وتنتهي بالكلام المنطوق.

البيانات الشبه لغوية البيانات غير التفاعلية (Non-Interactional data): وهي البيانات التي تتعلق بالممارسات اللغوية وليست عينات من الممارسات اللغوية ذاتها.

ثم يقول عن فائدة هاذ التقسيم وأهميته"إن الموضوع الرئيس في بحوث اللغويات التطبيقية هو اللغة،ولكن هذا لا يعني أن موضوعات بحوث اللغويات التطبيقية تقتصر على اللغة فقط، بل تشمل موضوعات مختلفة مثل التوجهات اللغوية، والوعي اللغوي، والدافعية في تعلم اللغة، واستراتيجيات تعلم اللغة،السياسة اللغوية، والقياس اللغوي. وعليه فالبيانات اللغوية لا تمثل إلا جزءا بسيطا من بحوث اللغوياتالتطبيقية"[28]، ونلاحظ هنا أن **الشويرخ** يوسّع مجالات البحث لتشمل المحيط وماحول اللغة من ملابسات لتكون كذلك ضمن البحث اللغوي، ولهذا أهمية

بالغة حيث تعتبر المتغيرات المحيطة بالسلوك اللغوية مهمة لأنها تؤثر على اللغة وتتأثّر بها، وهدا ما يرز عليه بكل كبير الشويرخ. بل ويجعل منه موضوعا معرفيا له أهمية خاصة.

وعن أهمية هذا التصنيف بالنسبة لتصور أنواع البحوث يقول **الشويرخ**: "إن هذا التقسيم الثنائي الذي نتبناه في (...)سوف يساعدنا في تصور أنواع البحوث في اللسانيات التطبيقية بكل أدق، وفي فهم طبيعة كل بحث، ووظيفة كل أداة من أدوات جمع البيانات"[29]، ويمكن اعتماد التحليل الكمي أو الكيفي بناء على تصور طبيعة البيانات والحاجة إلى تعميق البحث فيها، وهي رؤية استباقية بل وعميقة وعملية المنحى إذا ما أردنا فعلا تحقيق الواقعية والنجاعة في الدّراسة اللغوية.

وكما هو ملاحظ فإن **صالح الشويرخ** يؤسس لمنهجية رصينة وثابتة وثرية لدراسة اللسانيات التطبيقية.

النتائج:

1- حاول أبو بكر العزاوي تحقيق الغاية الحجاجية التي أسس لأجلها ديكرو نظريته، فجعل اللغة العربية مدونة بحثه لتحقيق تلك الغايات إضافة إلى إثبات قابلية اللغة العربية لهذا النوع من الدراسات.

2- إن الدراسة الحجاجية، مبنية على عده التراث غير كاف لبيان البعد الحجاجي للنصوص و على اعتباره الحجاج يتحدد من خلال طبيعة النص ككل و ليس بتوجيه النظر إلى جانب دون آخر.

3- إن تطوير الدرس اللساني العربي في تصور طه عبد الرحمن يتم بإحداث تكامل بين العلوم.

4- إن الفرق بين أنواع الحجاج عند طه عبد الرحمن تكمن في أن الحجاج التجريدي المعتبر فيه هو الأسلوب وأما التوجيهي فالمعتبر فيه هو القصد و أما التقويمي فالمعتبر فيه صحة الفكرة.

5- يدعو كلا الباحثين إلى الاهتمام بالمنظور البيني في البحث ضمن اللسانيات التطبيقية كعلم متعدد الاختصاصات، فيما نجد **صالح بلعيد** يدعو إلى الاهتمام بالقضايا الفكرية التي تتعلق باللغة والمجتمع، كما يدعو إلى الترجمة لتعزيز وجود اللسانيات التطبيقية في البحث الآكاديمي،وإلى تلقي اللسانيات بكل حرية مع الأخذ بعين الاعتبار الخصوصية الفكرية والمعرفية للمجتمع الجزائري.

6- يتبنى**صالح بلعيد** إلى العمل اللساني المنفتح ويدعو إلى توحيد الجهود العربية في مجال اللسانيات واللسانيات التطبيقية.

7-يدعو صالح بن ناصر الشويرخ إلى إعادة تقييم اللسانيات التطبيقية في جامعاتنا، وأنه يجب تبنيرؤية ناقدة حول المعطى المعرفي في هذا المجال،وتبني منهج بحث يركز على تقيم اللسانيات التطبيقية بذاتها إلى ذاتها، وهنا نجد أن دعوى إعادة تحيين هذا الفرع في جامعتنا صريحة ومرغوبة من طرف **صالح بن ناصر الشويرخ**.

8- تتضح معالم اللسانيات التطبيقية المعاصرة في فكر **صالح الشويرخ** من خلال اعتبار اللسانيات التطبيقية مجال معرفي متداخل الاختصاصات.

9- نلاحظ اهتمام كبير بالقضايا المنهجية والتي تتعلق بنوعية البحوث ونوعية البيانات اللغوية التي يعود إليها الباحث في دراسته اللغوية.

10- يركز **صالح بلعيد** على القضايا الفكرية كالمجلات أما **صالح بن ناصر الشويرخ** فلاحظ أن لا يكتفي بالقضايا الفكرية إنما يدعوا إلى تبنية منهجية بحثية لها خصوصية لغوية بل يدفع إلى أبعد حدود ممكنة لكسر القيود والحواجز الفكرية والمعرفية التي تعترض الباحثين.

الهوامش:

[11] عبد الله صولة، في نظرية الحجاج دراسات و تطبيقات، مسكلياني للنشر، ط1، 2011م.**ص 11-12**.

[2] عبد الله صولة، الحجاج في القرآن الكريم من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، دار الفارابي، بيروت، ط1، 2001م،**ص7**.

[3] المرجع السابق، ص 59.

[4] عمر بوقمرة، نظرات نقدية في كتاب " الحجاج في القرآن الكريم" لـ: عبد الله صولة، مجلة الآداب واللغات، جامعة البليدة2، ع03، صفر 1435هـ- ديسمبر2013، ص110.

[5] المرجع السابق، **ص110-111**.

[6] ينظر: أبوبكر العزاوي، الحجاج في اللغة، ضمن كتاب: حافظ اسماعيل العلوي، الحجاج مفهومة و مجالاته، الحجاج في اللغة، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 1431هـ - 2010م، ج1، **ص65**.

[7] أبوبكر العزاوي، اللغة و الحجاج، العمدة في الطبع، ط1، 1426هـ- 2006م، ص08.

[8] المرجع السابق، ص09.

[9] كوهي كيدا، تسجيل الحجاج في اللغة كوهي كيدا، تسجيل الحجاج في اللغة: حالة نظرية الكتل الدلالية، تر: إبراهيم أمغار، مركز أفكار للدراسات و الأبحاث، المغرب، 03 نوفمبر2019م.، **ص03**.

[10] طه عبد الرحمن، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، ط1، 1998، **ص16**.

[11] المرجع السابق، ص16-17.

[12] طه عبد الرحمن، اللسان و الميزان ، ص17.

[13] ينظر: المرجع السابق، ص227-228.

[14] - عبدالعزيز بن إبراهيم العصيلي ومحمود إسماعيل صالح، المعجم الموسوعي لمصطلحات اللسانيات التطبيقية، ط1، مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1445هـ، 2023م، ص100.

[15] - عبده الراجحي،علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، ط بلا، دار المعرفة الجامعية، اسكندرية، 1995م، ص12.

[16] - ينظر صالح بن ناصر الشويرخ، قضايا معاصرة في اللسانيات التطبيقية، ط 6 ، مركز عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، دار وجوه للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الرياض 1438 هـ/ 2017 م، ص15-16.

[17] - إيمان قليعي ونورة مراح، إسهامات وجهود صالح بلعيد في خدمة وترقية اللغة العربية، مجلة جسور المعرفة، عدد 4، مج 7، 2021،ص478-479.

[18]– صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، ط بلا، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2000م، ص9.

[19]– ينظر مويسي مخطار، تمثلات اللسانيات التطبيقية في تعليمية اللغات، قراءة في خصوصيات الطرح عند الدكتور صالح بلعيد، التعليمية، عدد 1، مج 7، 2020م،ص237.

[20]– المرجع السابق، ص238.

[21]– ينظر : المرجع السابق، ص242.

[22]–صالح بن ناصر الشويرخ، قضايا معاصرة في اللسانيات التطبيقية، ص36.

[23]– صالح بن ناصر الشويرخ، منهجيات البحث في اللسانيات التطبيقية، ط1، مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية، فهرسة مكتبة فهد الوطنية أثناء النشر، الرياض، 1445هـ، 2023م، ص11.

[24]– المرجع السابق، ص11.

[25]– ينظر : المرجع السابق، ص12

[26]– المرجع السابق، ص13.

[27]– ينظر : المرجع السابق،ص13-14.

[28]– المرجع السابق، ص13.

[29]– صالح بن ناصر الشويرخ، منهجيات البحث في اللسانيات التطبيقية، ص13.